www.quranonlinelibrary.com

العنوان:	ظواهر نحوية في قراءة ابن كثير
المصدر:	مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية
الناشر:	كلية الدراسات الاسلامية والعربية
المؤلف الرئيسي:	المصاروة، جزاء محمد حسن
مؤلفين آخرين:	الفراية، نضال محمود خلف(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع50
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	215 - 257
رقم MD:	1454875
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo, AraBase
مواضيع:	النحو العربي، الظواهر النحوية، الجمل الفعلية، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، ت. 774 هـ.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1454875

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

www.quranonlinelibrary.com

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

المصاروة، جزاء محمد حسن، و الفراية، نضال محمود خلف. (2015). ظواهر نحوية في قراءة ابن كثير.مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع50 .257 - 215 ، مسترجع من 1454875/Record/com.mandumah.search//:http

إسلوب MLA

المصاروة، جزاء محمد حسن، و نضال محمود خلف الفراية. "ظواهر نحوية في قراءة ابن كثير."مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربيةع50 (2015): 215 - 257. مسترجع من 1454875/Record/com.mandumah.search//:http

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ظواهر نحوية في قراءة ابن كثير

د. جزاء محمد المصاروة

أستاذ النحو والصرف المشارك في عمادة التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد
جامعة الملك فيصل

د. نضال محمود الفراية

أستاذ النحو والصرف المساعد – جامعة طيبة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة الظواهر النحوية المتكررة في قراءة عبد الله بن كثير رحمه الله، وهو أحد التابعين رضي الله عنهم وأحد القراء السبعة، وهو مقرئ مكة المكرمة.

وقد بدأ البحث بالتعريف بهذا التابعيّ الجليل، ثم رصد الظواهر النحوية التي تكرر ورودها في قراءته، مثل: تأنيث الفعل مع فاعله، واختلاف الإسناد في الجملة الفعلية، والإتباع أو الاستئناف، والإضافة وعدمها، وتمام (كان) ونقصانها، وإعمال لا النافية، والاختلاف في الحركة الإعرابية.

ولتوضيح قراءة ابن كثير لجأ الباحثان إلى مقارنتها بقراءة حفص غالباً، ثم قاما بتفسير القراءتين.

ابن كثير

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز الداري، نسبة إلى بني عبد الدار، أو لأنه كان عطاراً، نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب.[1]

ولد بمكة سنة خمس وأربعين للهجرة، وهو أحد القراء السبعة، وتابعيّ جليل لقي من الصحابة أبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك وعبد الله بن الزبير، ومجاهد بن جبير، ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم.

وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها، لم ينازعه فيها منازع، قال ابن مجاهد : ولم يزل عبد الله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى[2].

أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب، وعن مجاهد بن جبير المكي، وعن درباس مولى ابن عباس وقرأ ابن السائب على أُبي بن كعب وعمر بن الخطاب، وقرأ مجاهد على عبد الله بن السائب وعبد الله بن العباس وقرأ درباس على عبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ أُبي وزيد وعمر على رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

وأشهر من روى عنه القراءة اثنان هما البزي، أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام توفي سنة ٢٥ هـ[3] والثاني قنبل، محمد

١- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٨٤هـ)، معرفة القراء الكبار، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ، ١ / ٨٦.

٢ ٣٢٤هـ) السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ٩٢.

٣- ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٨٣م، ١ / ١١٩.

www.quranonlinelibrary.com

بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي شيخ القراء في الحجاز توفي سنة ٢٩١هـ[٤].

الظواهر النحوية في قراءة ابن كثير

يلاحظ المطلع على قراءة ابن كثير عند مقارنتها بقراءة حفص بعض الظواهر النحوية اللافتة للنظر، وهذه الظواهر لم تحظ باهتمام الباحثين، ولعل أقرب دراسة إلى هذا الموضوع (قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية) وهي رسالة دكتوراه (١٩٧٥م) ل عبد الهادي محسن الفضلي، لكنه لم يمس الموضوع إلا في الباب الثالث الذي تحدث فيه عن أثر قراءة ابن كثير في النحو والصرف والأصوات ولم تحظ هذه الظواهر بعنايته.

أما سمير استيتية[٥] فقد حلل الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، وهو ما لا يتعارض أو يتشابه مع هذه الدراسة.

وقد قسمت قراءة ابن كثير على الظواهر النحوية الآتية، مغفلا ما لم يتكرر من القراءة بشكل لافت للنظر:

تأنيث الفعل مع فاعله.

يرى النحويون أنّ تأنيث الفعل مع فاعله المؤنث يكون على وجهين: الوجوب والجواز، أما الوجوب ففي حالتين، الأولى: إذا كان الفاعل ضميراً مؤنثاً غير منفصل عن فعله بفاصل، والمؤنث الحقيقي والمجازي في ذلك سواء، نحو: هند قامت وتقوم، والشمس طلعت وتطلع، والثانية: إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً متصلاً بفعله، نحو: قامت هند وتقوم هند، وما ينطبق على المؤنث الحقيقي ينطبق على جمع المؤنث السالم الذي واحده حقيقي التأنيث، نحو: قامت الهندات.

٤- نفسه، ٢ / ١٦٥.

٥- استيتية، سيمير، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، مجلة جامعةأم القرى، السنة السابعة، العدد التاسع، ١٩٩٤م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أما الجواز ففي حالتين كذلك، أولاهما: أن يكون الفاعل مجازيّ التأنيث، نحو: طلعت الشمس وطلع الشمس، يضاف إليه جمع التكسير للمذكر والمؤنث، واسم الجنس والملحق بجمع التصحيح مثل سنون، وثانيتهما: إذا فصل بين الفعل وفاعله بفاصل، نحو: حضر القاضي امرأة، ففي هاتين الحالتين يجوز التذكير والتأنيث، والتأنيث أرجح.

أما إذا كان الفاصل (إلا) فيجوز التذكير والتأنيث والتذكير أرجح، لأنه يُحمل على المعنى، فيكون الفعل مسنداً إلى مذكر في المعنى، نحو: ما جاء إلا فاطمة، فالتقدير: ما جاء أحد إلا فاطمة[٦].

ويلاحظ على قراءة ابن كثير أنها تميل إلى تأنيث الفعل مع فاعله المجازي، ففي قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ (غافر: ٥٢، والروم: ٥٧) قرأ ابن كثير (تنفع) بالتأنيث[٧]، وفي هذه الآية جاء الفاعل مؤنثاً تأنيثاً مجازياً ومفصولاً عن فعله بفاصل هو المفعول به[٨]، لذا فالراجح عند النحاة تأنيثه مراعاة للفظ، فمثلت قراءة ابن كثير هذا الراجح.

ومثلها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن

٦- ابن هشام، جمال الدين (ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار دار الجيل-بيروت، ٢ / ١٠٨ وما بعدها.

٧- ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال مكرم، دار الشروق-بيروت، ١٩٧٧م، ٣١٦، و الزمخشري، أبو القاسم محمود(ت ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ٣ / ٤٩٤، والأندلسي، أبو حيان (ت ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٧ / ٤٥٠، والدمياطي، أحمد بن محمد (ت ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، صححه محمد الضباع، ١٩٥٣هـ - مصر، ٣٧٩.

٨- انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٣١٦.

www.quranonlinelibrary.com

﴿ يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (الأحزاب: ٣٦) حيث قرأ ابن كثير (تكون) بالتأنيث[٩]، والفاعل / اسم كان هنا مؤنث تأنيثاً مجازياً[١٠] وهو مفصول عن فاعله بفاصل فالأرجح تأنيثه.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ (الأنفال:٦٦، ٦٥) قرأ ابن كثير (تكن) بالتأنيث[١١] والفاعل / اسم كان مؤنث مجازي مفصول عن فاعله بفاصل[١٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ ﴾(التوبة:١١٧) قرأ ابن كثير (تزيغ) بالتأنيث[١٣] والفاعل هنا جمع تكسير ينطبق عليه ما ينطبق على المؤنث المجازي فالأرجح فيه التأنيث، ففي التأنيث إرادة الجماعة وفي التذكير إرادة الجمع[١٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ (البقرة: ٤٨) قرأ ابن كثير (تقبل) بتأنيث الفعل[١٥]. والفاعل هنا شفاعة وهو مؤنث مجازي، وحسن التأنيث للفصل بين الفعل وفاعله[١٦].

٩- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٢٢، وابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٩٨٢م، ٥٧٨، ٥٢٢، والقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، طبعه دار احياء التراث العربي -بيروت، ١٩٨٥م، ١٤ / ١٨٧، ، وابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر، عني بتصحيحه محمد الضباع، دار الكتب العلمية-بيروت النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٨٤.

١٠- انظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ١٢ / ٤٤.

١١- انظر: ابن الجزري، ، ٢ / ٢٧٧، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢٣٨.

١٢- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٣١٣.

١٣- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣١٩، والنحاس، أبا جعفر (ت ٣٣٨هـ) إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب-بيروت، ١٩٨٨م، ٢ / ٤٤، وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣١٩.

١٤- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٢٥.

١٥- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١٥٤، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٩٥، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢١٢.

١٦- انظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٥٢.

نلاحظ مما سبق أن قراءة ابن كثير جاءت متوافقة مع ما أقره النحاة من قواعد فيما يتعلق بتأنيث الفعل مع فاعله المؤنث، وقد جاءت قراءته على الأصل، إذ الأصل أن يذكر الفعل مع المذكر ويؤنث مع المؤنث، ثم جاءت القواعد الأخرى استثناء من هذا الأصل.

ولم يخالف ابن كثير هذا الأصل إلا في قراءتين، أولاهما في قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ﴾(الإسراء٤٤) قرأ ابن كثير يُسَبِّح[١٧]. ويروى عن ابن مسعود قوله: إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء[١٨].

وثانيتهما قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ (طه١٣٣) قرأ ابن كثير أولم يأتهم بالياء[١٩]، والفاعل (آية) وهو مؤنث مجازي.[٢٠]

الإسناد في الجملة الفعلية

لعل الظاهرة الأبرز في قراءة ابن كثير تتمثل في اختلاف المسند إليه في الجملة الفعلية، ونجد ذلك في الموازنة بين قراءته وقراءة حفص لنتبين أن هناك اختلافات كثيرة تمثلت في الاختلاف في المسند إليه، خاصة عندما يكون ضميراً، وقد تمثل هاذ الاختلاف بين ضميري (الغائب والمخاطب) و(الغائب والمتكلم) و(الفاعل والمفعول به) والاختلاف في عود الضمير... وغيرها وسنفصل القول فيها كما يأتي:

١٧- انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٢١٨، والقيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية-دمشق، ١٩٧٤م، ٢ / ٤٨.

١٨- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٠٥.

١٩- انظر: العكبري، أبا البقاء (ت ٦١٦هـ) إملاء ما من به الرحمن، من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٧٩م، ٢ / ١٢٩، والأندلسي، تفسير البحر المجيط، ٦ / ٢٧٠، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٠٨.

٢٠- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٦ / ٢١٤.

www.quranonlinelibrary.com

أولاً: بين المخاطب والغائب.

في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة ٧٤) قرأ ابن كثير (يعملون)[٢١] ففي حين أسند حفص الفعل تعملون للمخاطبين أسنده ابن كثير للغائبين. وفي قراءة حفص يكون ضمير الفاعل عائداً على بني إسرائيل؛ لأن هذه الآية جاءت في ختام قصة بقرة بني إسرائيل، أما قراءة ابن كثير فقد يكون الضمير عائداً على بني إسرائيل أيضاً ويكون في الآية التفات من ضمير المخاطب إلى الغائب، «فيكون الله جلت قدرته أعرض عن مخاطبتهم وجعلهم في صورة من لا يُقبَل عليهم»[٢٢] وقد يكون ضمير الفاعل عائداً إلى المسلمين وهم المقصوص عليهم القصة[٢٣]. مع ملاحظة أن قراءة الجمهور بالتاء تناسب اللفظ وسياق الخطاب السابق عليها.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ (البقرة ٨٣) قرأ ابن كثير (يعبدون)[٢٤] «وضمير الفاعل هنا يعود على بني إسرائيل والأسماء الظَّاهرة حكمها الغيبة، أما القراءة بالتاء ففيها الْتِفَات، وحكمته أنه أدعى لِقَبُول المخاطب الأمر والنهي الواردين عليه»[٢٥].

وقد فسر الطبري القراءتين بقوله: «لأن أخذ الميثاق، بمعنى الاستحلاف». فكما تقول: «استحلفت أخاك ليقومن» فتخبر عنه خبرك عن الغائب لغيبته عنك.

٢١- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١٦٠، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢١٧، ومثلها في (البقرة ٨٥، وآل عمران ١٥٦، والنمل ٩٣، وهود ١٢٣).

٢٢- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ١ / ٤٣٤.

٢٣- انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٣٩هـ) التحرير والتنوير، دار سحنون-تونس، ١٩٩٧م التحرير والتنوير، ١ / ٥٦٦.

٢٤- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١٦٢، وابن خالويه، حجة القراءات، ٨٣، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ١ / ٢٤٩.

٢٥- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ١ / ٤٥٠.

وتقول:»استحلفته لتقومن»، فتخبر عنه خبرك عن المخاطب، لأنك قد كنت خاطبته بذلك - فيكون ذلك صحيحا جائزا»[٢٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ (البقرة ١٤٠) قرأ ابن كثير يقولون[٢٧]. ففي حين جاءت قراءة حفص منسجمة مع اللفظ، إذ جاء قبلها خطاب: (قل أتحاجوننا في الله) وبعدها خطاب: (قل ءأنتم أعلم أم الله) جاءت قراءة ابن كثير بالياء مناسبة للمعنى، إذ الآية إخبار عن اليهود والنّصارى[٢٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (النساء: ٧٧) قرأ ابن كثير يُظلمون بالياء[٢٩] على أنه راجع إلى المذكورين في قوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ) فهي تناسب المعنى، أما قراءة من قرأ بالتاء فعلى سبيل الخطاب، وهي أكثر انسجاماً مع اللفظ، لوجود فعل الأمر في قوله تعالى : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) والأمر هنا يفيد الخطاب بلا شك[٣٠].

وفي قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم ﴾ (آل عمران ١٨٨) قرأ ابن كثير: يحسِبَنّ...يحسبُنّهم[٣١]. على أنّ

٢٦- انظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) جامع البيان، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ٢ / ٢٨٨.
٢٧- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١٧١، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٢٣، والزمخشري، الكشاف، ١ / ٢٢٢.
٢٨- انظر: النيسابوري، أبا إسحاق (ت ٤٢٧)الكشف والبيان في تفسير القرآن، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ٢٠٢م، ٢ / ٥.
٢٩- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٢٠٨، والداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق أوتو برتزل، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٩٨٤م، ٧٣، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١٩٢.
٣٠- انظر: الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٤هـ)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٠م، ١٠ / ١٤٩.
٣١- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ١١٦، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٤٦.

www.quranonlinelibrary.com

(الذين يفرحون) هم الفاعلون ولم يذكر للفعل مفعولاً، لأن قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يدل عليه، وأما على القراءة بالتاء، فـ(الذين) مفعول أول، والمفعول الثاني قوله بمفازة من العذاب ويكون قوله (فلا تحسبنهم) تكراراً للأول[٣٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ (آل عمران ١٨٧) قرأ ابن كثير: ليبيننّه...يكتمونه[٣٣]. على طريقة الحكاية بالمعنى؛ لأن المأخوذ عليهم العهد غائبون وقت الإخبار.[٣٤]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (آل عمران ١٨٠) قرأ ابن كثير: يعملون[٣٥] على الغيبة جرياً على يبخلون وسيطوّقون، أما القراءة بالتاء فعلى الالتفات، فيكون ذلك خطاباً للباخلين[٣٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنعام٣٢) قرأ ابن كثير يعقلون[٣٧]، قال الواحدي: «من قرأ بالياء معناه أفلا يعقلون الذين يتقون أن الدار الآخرة خير لهم من هذه الدار فيعملون لما ينالون به الدرجة الرفيعة والنعيم الدائم فلا يفترون في طلب ما يوصل إلى

٣٢- انظر: الباقولي، علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، ١٩٩٩م، ١ / ٢٢٩.
٣٣- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٢١، والنحاس، إعراب القرآن، ١ / ٣٨٤، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ١٦١.
٣٤- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٤ / ١٩١.
٣٥- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٢٠، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١٨٣.
٣٦- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٣ / ١٣٤.
٣٧- انظر: الطوسي، أبا جعفر محمد (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد العاملي، دار إحياء التراث، ٤ / ١١٦، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ١ / ٤٢٩، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢٠٧.

ذلك، ومن قرأ بالتاء فالمعنى قل لهم أفلا تعقلون أيها المخاطبون أن ذلك خير».[٣٨]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ ﴾ (الأنعام٩١) قرأ ابن كثير يبدونها...يخفون، بياء الغيبة[٣٩] على أن الله سبحانه يخبر العرب عما فعله بنو إسرائيل، قال أبو حيان الأندلسي:»جاء بعض الكلام خطاباً للعرب وبعضه خطاباً لبني إسرائيل»[٤٠].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ (الأعراف١٦٩) قرأها ابن كثير: يعقلون[٤١]، وقراءته متناسبة مع السياق اللفظي المبني كله على ضمير الغيبة.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ ﴾ (الفرقان ١٩) قرأ ابن كثير يستطيعون[٤٢]. وهي متناسبة لفظياً مع ما قبلها، فهم الذين كذبوا لذا فما يستطيعون نصركم.

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ (النمل ٢٥) قرأ ابن كثير يخفون...يعلنون[٤٣]. فالحديث عن

٣٨- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١٢ / ١٦٧، والنيسابوري، الكشف والبيان في تفسير القرآن، ٣ / ٢٦١.
٣٩- انظر: الداني، التيسير، ٧٨، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٦٠.
٤٠- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٤ / ١٨٢.
٤١- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ١٣٨، والقيسي، الكشف، ١ / ٤٢٩، والزمخشري، الكشاف، ٢ / ١٦٤.
٤٢- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٦٣، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣ / ١٢، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٢٨.
٤٣- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٨١، والداني، التيسير، ١١١، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٣٧.

هؤلاء القوم الذين يعبدون غير الله، فلم لا يعبدون الله الذي يعلم ما يخفونه هم وما يعلنونه، ففي قراءته تناسب لفظي.

وفي قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ (ص٥٣) قرأ ابن كثير يوعدون[٤٤]، وهي متناسبة لفظياً مع ما قبلها إذ الحديث كله عن المتقين، ثم تحدث عنهم الحق سبحانه بإعادة ضمير الغيبة عليهم: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (الزخرف٨٥) قرأ ابن كثير يُرجعون[٤٥]، وهي متناسبة لفظياً مع السياق، فالحديث في الآية التي قبلها عن غائبين (يخوضوا ويلعبوا).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الشورى ٢٥) قرأ ابن كثير يفعلون[٤٦]، وهي متسقة لفظياً مع ما قبلها، إذ الضمير في (يفعلون) يعود على (عباده).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الحاقة ٤١ و٤٢) قرأ ابن كثير يؤمنون، ويذّكرون[٤٧] حَمْلاً على قوله: «الخاطئون»، ومن قرأ بالتاء فهو خطابٌ حَمْلاً على «بما تُبْصِرون وما لا تُبْصرون».[٤٨]

٤٤- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٢٣٢، والزمخشري، الكشاف، ٤ / ١٠٢.
٤٥- انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٧٠، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٨٧.
٤٦- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٨٠، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦ / ١٢.
٤٧- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٣٥١، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٧٢٠.
٤٨- انظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ١٤ / ٨١.

www.quranonlinelibrary.com

وفي قوله تعالى: ﴿ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ (القيامة ٢٠ و٢١) قرأ ابن كثير يحبون ويذرون[٤٩].

و﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (الإنسان٣٠) قرأ ابن كثير يشاءون[٥٠].

وأحياناً يكون العكس، ففي حين تكون قراءة حفص بإسناد الفعل للغائب يقرأ ابن كثير بإسناده للمخاطب، ومن ذلك:

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران: ٨٣) قرأ ابن كثير: تبغون...ترجعون[٥١]، وهي مبنية على لفظ ما قبلها (أقررتم وأخذتم) فيكون قد نسق»مخاطبة على مخاطبة وقال قوم يجوز أن يكون ابتدأ خطابا مجددا على تأويل قل لهم يا محمد أفغير دين الله تبغون أيها المخاطبون فكان خطابا عاما لليهود وغيرهم من الناس»[٥٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران ١١٥) قرأ ابن كثير: تفعلوا...تكفروه[٥٣]. «فمن قرأهما بالتاء جعل الخطاب للحاضرين وأدخل الغيب في الجملة، ومن قرأ بالياء وجه الخطاب إلى الغيب وأدخل الحاضرين في الجملة ولهذا المعنى كان أبو عمرو يخير بينهما»[٥٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (آل عمران ١٥٧) قرأ ابن كثير تجمعون[٥٥]، وهي قراءة الجمهور،

٤٩- انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٩٣، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٤٢٨.
٥٠- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٣٥٦، الداني، التيسير، ١٣٨، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩ / ١٥٢.
٥١- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢١٤، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١٧٧.
٥٢- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ١٧٠.
٥٣- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ١١٣، والداني، التيسير، ٦٩.
٥٤- انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ١١٣.
٥٥- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢١٨، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ١ / ٣٦٢، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٤٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهي مبنية على سياق الخطاب في قوله : ولئن قتلتم.[٥٦]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ (الأحقاف١٢) قرأ ابن كثير في رواية البزي عنه لتنذرَ بإسناد الفعل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[٥٧]. والقراءة بالياء أي: لينذر القرآن[٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ (الزخرف٢٤) قرأ ابن كثير: قلْ أولو[٥٩]. «ولما كان كأنه قيل : فقال كل نذير : فما أصنع ؟ أجاب بقوله : (قل) أي يا أيها النذير – هذا على قراءة الجماعة، وعلى قراءة ابن عامر وحفص وعاصم يكون التقدير أن السامع قال: فما قال النذير في جوابهم ؟ فأجيب بقوله : قال إنكاراً عليهم : (أولو)... [٦٠]

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ (لقمان٣٠) قرأ ابن كثير تدعون[٦١] أي قل يا محمد: إن ما تدعون...[٦٢]، وكذلك في سورة الحج (آية ٦٢)، ويقول ابن زنجلة»وقرأ الباقون بالياء والقراءة في مثل هذا الحرف بالياء لأنه لم يعم الناس بأنهم كلهم كانوا يدعون من دون الله ولكن على الخواص»[٦٣].

٥٦- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٣ / ١٠٣.
٥٧- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٩٦، والنحاس، إعراب القرآن، ٣ / ١٤٨.
٥٨- انظر: السمرقندي، أبا الليث (ت٣٧٣هـ)، بحر العلوم، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر-بيروت، ٣ / ٢٧٣، والأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٨ / ٦٠.
٥٩- انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٢ / ٢٢٧، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٨٥، ومثل هذه القراءة في (المؤمنون ١١٢، الأنبياء ٤ و ١١٢).
٦٠- انظر: البقاعي، برهان الدين (ت ٨٨٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٩٤م، ٧ / ٢٠.
٦١- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ١٢٣، والداني، التيسير، ١٠٦. ومثلها في (العنكبوت ٤٢).
٦٢- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٨٢.
٦٣- انظر: المصدر نفسه، ٥٦٧.

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (النمل٥٩) قرأ ابن كثير تشركون[٦٤]، وهي قراءة الجمهور «لأن المناسب للاستفهام أن يكون موجها إلى الذين أشركوا بالله[٦٥].

وفي قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴾ (النحل٢٠) قرأ ابن كثير تدعون[٦٦]، وفي قراءته اتساق لفظي مع ما قبلها، حيث قامت الآيات على الخطاب ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ١٩ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ ﴾ (الرعد١٧) قرأ ابن كثير توقدون، بالتاء على الخطاب[٦٧]، وفيه وجهان»الأول أنه خطاب للمذكورين في قوله قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مّن دُونِهِ أَوْلِيَاء (الرعد ١٦) والثاني أنه يجوز أن يكون خطاباً عاماً يراد به الكافة كأنه قال ومما توقدون عليه في النار أيها الموقدون[٦٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (الأنعام٦٣) قرأ ابن كثير أنجيتنا[٦٩]. وفيها اتساق مع المعنى؛ لأن معنى قوله (تدعونه) تقولون، يقول القرطبي:»واتساق المعنى بالتاء، كما قرأ أهل المدينة وأهل الشأم.[٧٠]

وجعل ابن زنجلة الحجة لهذه القراءة ما في سورة يونس (لئن أنجيتنا من

٦٤- انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٣٨، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٣٨.
٦٥- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٠ / ٩.
٦٦- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣٧١، والرازي، مفاتيح الغيب، ٢٠ / ١٣.
٦٧- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٠١، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٩٧.
٦٨- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١٩ / ٣٠.
٦٩- انظر: وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٥٩، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ٤٤٦.
٧٠- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ٧ / ٨.

www.quranonlinelibrary.com

هذه)[٧١] وهذا مجمع عليه فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه[٧٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ (يوسف ١٠٩) قرأ ابن كثير يعقلون[٧٣]، بالياء مراعاة لقوله: أفلم يسيروا[٧٤].

ثانياً: بين الغائب والمتكلم

اختلفت قراءة ابن كثير عن قراءة عاصم في إسناد الفعل إلى ضمير الغائب أو المتكلم ففي حين يقرأ حفص بالإسناد إلى ضمير الغائب نجد ابن كثير يقرأ بإسناده إلى المتكلم في كثير من الآيات.

من ذلك في قوله تعالى: ﴿ لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴾ (الجن١٧) قرأ ابن كثير نسلكه، بنونِ العظمة على الالتفات[٧٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (الفتح ١٠) قرأ ابن كثير فسنؤتيه[٧٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ (سبأ ٤٠) قرأ ابن كثير: نحشرهم... نقول[٧٧] وهي قراءة الجمهور، أي نحن نحشرهم وهو انتقال من لفظ الإفراد إلى الجمع[٧٨].

٧١- يونس: ٢٢.
٧٢- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٢٥٥.
٧٣- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١٨ / ، ٢٢٥، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٩ / ٢٧٥، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٥٧.
٧٤- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٥ / ٣٤٦.
٧٥- انظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ١٤ / ١٢٣.
٧٦- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٢٨٠، والزمخشري، الكشاف، ٤ / ٣٣٧.
٧٧- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٣٠، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٥٩٠.
٧٨- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٥٩٠.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الروم٤١) قرأ ابن كثير لنذيقهم[٧٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (العنكبوت٥٥) قرأ ابن كثير ونقول[٨٠] بالنون مسنداً إلى جماعة الملائكة، أو نون العظمة لله تعالى، وفي القراءة بالياء يكون الفعل مسنداً إلى الله تعالى أو الملك الموكل بعذابهم[٨١].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ (الإسراء ٦٩) قرأ ابن كثير (نخسف بكم) و(أو نرسل عليكم) و(أن نعيدكم) و(فنرسل عليكم) و(فنغرقكم) بالنون في الخمسة على التعظيم، انسجاماً مع قوله:(ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا)[٨٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف٥٦) قرأ ابن كثير (حَيْثُ نَشَاءُ)[٨٣] – بنون العظمة – أي حيث يشاء الله، أي حيث نأمره، والقراءة بالياء تعني: حيث يشاء هو أي يوسف عليه السلام، والمعنى متحد لأنه لا يشاء إلا ما شاءه الله.[٨٤]

وفي قوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (يوسف ١٢) قرأ ابن كثير نرتعِ ونلعب[٨٥]، بالنون على معنى أن الأخوة أخبروا عن

٧٩- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٨٤، والطبري، جامع البيان، ٢٠ / ١١٠.
٨٠- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ١٨٠، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٤٦.
٨١- انظر: ابن عادل الدمشقي، أبو حفص سراج الدين(ت ٧٧٥هـ) اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٩٨م، ١٥ / ٣٦٧.
٨٢- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ١٠ / ٢٩٣.
٨٣- انظر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ١٨ / ١٦٣، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٩٥.
٨٤- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٣ / ١٠.
٨٥- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣٤٦، والنحاس، إعراب القرآن ٢ / ١٢٧.

أنفسهم، وذكر الزيدي أن حجة هذه القراءة (إنا ذهبنا نستبق) أي أنهم أسندوا جميع ذلك إلى أنفسهم.[٨٦]

وفي قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الأعراف ١٨٦) قرأ ابن كثير ونذرهم[٨٧].

ثالثاً: بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم.

من مظاهر اختلاف قراءة ابن كثير عن قراءة حفص الاختلاف في بناء الفعل للمجهول أو المعلوم فنجد ابن كثير يقرأ أحياناً ببناء الفعل للمجهول في حين يقرأ حفص ببناء الفعل للمعلوم ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ (آل عمران ١٤٦) قرأ ابن كثير قُتِل[٨٨]. وعلى كلا القراءتين يجوز أن يكون مرفوع الفعل ضمير (نبي) وجملة (معه ربيون) حال، ويجوز أن يكون مرفوعهما (ربيون) ويكون (معه) حال من ربيون مقدم[٨٩].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ (النساء١١) قرأ ابن كثير: يوصَى[٩٠]، ببناء الفعل للمجهول واختار أبو عبيد وأبو حاتم قراءة البناء للمعلوم، لأنه جرى ذكر الميت قبل هذا، قال الأخفش: وتصديق ذلك قوله تعالى (يوصين) و (توصون)[٩١].

٨٦- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٥٥.
٨٧- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ١٦٧، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٠٣.
٨٨- انظر: الفراء، يحيى بن زياد(ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمدعلى نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للنشر والتأليف، ١ / ٢١٧، والأخفش، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن تحقيق تحقيق هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٠م، ١ / ٢٣٥، وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١ / ٢١٧.
٨٩- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٤ / ١١٨.
٩٠- انظر: الطبري، جامع البيان، ٧ / ٤٦، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١٨٧.
٩١- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ٥ / ٧٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ (النساء ١٩) قرأ ابن كثير مبيّنة بفتح الياء[٩٢]. ومثلها في الطلاق ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ (الطلاق١) والأحزاب (٣٠) على أنها اسم مفعول، أي أنهنّ يظهرن الفاحشة ويبينّها، أما القراءة بكسر الياء فعلى أن الفاحشة ظاهرة تبين عن نفسها[٩٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾(النساء١٢٤) قرأ ابن كثير يُدخَلون[٩٤]، ومثلها في مريم(٦٠) وغافر (٤٠ و٦٠).

وفي قوله تعالى: ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ (النساء١٣٦) قرأ ابن كثير نُزِّل...أُنزِلَ[٩٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ (التوبة٦٦) قرأ ابن كثير: يُعفَ...تُعَذَب طائفةٌ[٩٦]. وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (التوبة ١١٠) قرأ ابن كثير تُقَطَّع[٩٧]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل٤٣) قرأ ابن كثير يوحَى[٩٨] ومثلها في يوسف(١٠٩) والأنبياء (٢٥) والشورى(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ (الكهف٤٧) قرأ ابن كثير تُسيَّر الجبالُ[٩٩]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ (النور٣٤) قرأ ابن

٩٢- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ١٢١، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ١٧٢.
٩٣- انظر: السمرقندي، بحر العلوم، ١ / ٣١٦.
٩٤- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ١٢٧، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٥٢.
٩٥- انظر: ابن مجاهد، السبع في القراءات، ٢٣٩، والداني، التيسير، ٧٤.
٩٦- انظر: الداني، التيسير، ٨٥، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢٤٣.
٩٧- انظر: الأخفش، معاني القرآن، ١ / ٣٦٦، وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣١٩.
٩٨- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢١٢، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٩٠.
٩٩- انظر: الفراء، معاني القرآن، ٢ / ١٤٦، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ١٦٤.

كثير مبيَّنات بفتح الياء[١٠٠]، ومثلها في النور (٤٦) والطلاق (١١).

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ (القصص٨٢) قرأ ابن كثير لُخسف[١٠١]. وفي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ (سبأ١٧) قرأ ابن كثير: يُجازَى إلا الكفورُ[١٠٢].

وأحياناً تكون قراءة حفص بالبناء للمجهول وقراءة ابن كثير بالبناء للمعلوم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ (النساء ٢٤) قرأ ابن كثير وأَحَلَّ[١٠٣].

و ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ (التوبة ٣٧) قرأ ابن كثير يَضِلُّ[١٠٤]. ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾ (هود١٠٨) قرأ ابن كثير سَعِدوا[١٠٥]. و ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ﴾ (يوسف١١٠) قرأ ابن كثير فنُنجيْ[١٠٦]. و ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ (الرعد٣٣) قرأ ابن كثير وصَدّوا[١٠٧]. و ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ (مريم٥١) قرأ ابن كثير مُخلصاً[١٠٨]. و ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ﴾ (طه٩٧) قرأ ابن كثير: تُخلفَهُ[١٠٩]. و ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (هود١٢٣) قرأ ابن كثير: يَرجِع[١١٠]. و

١٠٠- انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٤٨، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٢٤.
١٠١- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٩٥، والطبري، جامع البيان، ١٩ / ٦٣٧.
١٠٢- انظر: النحاس، إعراب القرآن، ٢ / ٦٦٥، والداني، التيسير، ١١٨.
١٠٣- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١ / ٣١٥، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣ / ١٩٠.
١٠٤- انظر: الفراء، معاني القرآن، ، ١ / ٤٣٧، وابن خالويه، حجة القراءات، ١٧٥.
١٠٥- انظر: النحاس، إعراب القرآن، ٢ / ١١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٤٩.
١٠٦- انظر: الفراء، معاني القرآن، ٢ / ٥٦، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ١٥.
١٠٧- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٥ / ٣٨٦، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢٧٠.
١٠٨- انظر: الداني، التيسير، ١٠٢، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢٩٩.
١٠٩- انظر: ابن مجاهد، السبع في القراءات، ٤٢٤، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٢ / ١٢٦.
١١٠- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٥٣، الداني، التيسير، ٨٩.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾ (الحج٣٩) قرأ ابن كثير: أَذِن...يُقاتلون[١١١].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ (الفرقان٢٥) قرأ ابن كثير نُنْزِل الملائكةَ[١١٢]. وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ (الصافات ٤٠ و٧٤و١٢٨ و١٦٠ و١٦٩) قرأ ابن كثير فيها المُخلِصين[١١٣].

و ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (غافر٣٧) قرأ ابن كثير وصَدّ[١١٤]. و)أَوَمن يُنشّأُ في الحلية((الزخرف١٨) قرأ ابن كثير: يَنْشأُ[١١٥] وهي قراءة الجمهور. و ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَـٰكِنُهُمْ ﴾ (الأحقاف٢٥) قرأ ابن كثير: لا تَرى إلا مساكنَهم[١١٦]. و ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (محمد٤) قرأ ابن كثير قاتلوا[١١٧].

رابعاً: بين الاسم الظاهر والضمير(المفعول والفاعل)

وهي تختلف عن سابقتها في أن الأولى يكون المرفوع واحداً لكن الفعل يبنى معه للمجهول أو المعلوم، أما هنا فإن الاسم الظاهر قد يكون هو الفاعل في قراءة وقد يكون المفعول به في قراءة أخرى، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ (غافر٢٦) قرأ ابن كثير : يَظهرَ...الفسادُ[١١٨]، على أن الفساد فاعلٌ، وفي قراءة من نصب الفساد يكون مفعولاً به والفاعل الضمير المستتر في (يظهر).

وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾

١١١- انظر: القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، ١٢ / ٦٨.
١١٢- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٦٥، والزمخشري، الكشاف، ٣ / ٢٨٠.
١١٣- انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٩٥، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٦٩.
١١٤- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٦٣٢، والرازي، مفاتيح الغيب، ٢٧ / ٦٧.
١١٥- انظر: الفراء، معاني القرآن، ٣ / ٢٩، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٢٥٥.
١١٦- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٣٢٧، والداني، التيسير، ١٢٩.
١١٧- انظر: الفراء، معاني القرآن، ٣ / ٥٨، والطبري، جامع البيان، ٢٢ / ١٨٨.
١١٨- انظر: الطبري، جامع البيان، ٢١ / ٣٧٤، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٥٦.

www.quranonlinelibrary.com

(الروم٥٢) قرأ ابن كثير: لا يَسمعُ الصمُّ[١١٩]. وكذلك في النمل٨٠، فـ(الصم) هنا فاعل وفي قراءة النصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر.

وفي قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ (مريم٢٤) قرأ ابن كثير: فناداها مَن تحتَها بفتح الميم[١٢٠]، على أن الفاعل الاسم الموصول (من) التي تعود على عيسى عليه السلام، وفي قراءة الكسر يكون الفاعل جبريل عليه السلام، والمعنى: ناداها جبريل من تحتها[١٢١].

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ (الأنفال١١) قرأ ابن كثير: يَغْشَاكم النعاسُ[١٢٢] على أن النعاس فاعل.

خامساً: الاختلاف في عود الضمير:

اختلفت قراءة ابن كثير عن قراءة حفص بناء على الاختلاف في محل الضمير العائد ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ﴾ (القيامة ٣٧) قرأ ابن كثير تمنى[١٢٣] بإسناد الفعل إلى ضمير يعود إلى النطفة، وقراءة (يك) بإسناد الفعل إلى ضمير يعود على الإنسان.[١٢٤]

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ﴾ (الأنبياء ٨٠) فالفعل (تحصن) مسند إلى ضمير يعود على الصنعة، وقرأ ابن كثير ليُحصنكم[١٢٥] فأسند إلى ضمير يعود على الله الذي علّم الصنعة.

١١٩- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٠٨، وابن خالويه، حجة القراءات، ٢٨٣.
١٢٠- انظر: النحاس، إعراب القرآن، ٢ / ٣٠٩، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٤١، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٢ / ١١٢.
١٢١- انظر: النيسابوري، الكشف والبيان، ٦ / ٢١١.
١٢٢- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣٠٤، والداني، التيسير، ٨٤.
١٢٣- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٣ / ٢١٣، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٤٢٨.
١٢٤- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٨ / ٣٨٢.
١٢٥- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٥٠، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٦٩.

www.quranonlinelibrary.com

وقوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ (الرعد٤) فأسند الفعل (يسقى) إلى ضمير النخيل وقرأ ابن كثير: تُسقى[١٢٦]، فأسند الفعل إلى ضمير القطع.

وقوله تعالى: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾ (النور٣٥) ففاعل يوقد ضمير يعود على الكوكب، وفي قراء ابن كثير (توقد)[١٢٧] الفاعل ضمير يعود على الزجاجة.

سادساً: اختلاف الفاعل بين شيئين

قد تختلف القراءتان بسبب إسناد كل منهما الفعل إلى فاعل مختلف عن الأخرى، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ (غافر٤٦) فالفاعل في أدخلوا واو الجماعة العائدة على المخاطب الملائكة و(آل) مفعول به، وقرأ ابن كثير: ادخلوا آلَ، على أن واو الجماعة هنا تعود على آل فرعون وتكون آل منادى[١٢٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ (الانشقاق١٩) فالفاعل جماعة المخاطبين، وفي قراء ابن كثير: لتركَبَنّ[١٢٩] الفاعل المفرد المخاطب.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ (البقرة ٣٧). قرأ ابن كثير آدمَ كلماتٌ على أن الكلمات تلقت آدم أي وصلت إليه[١٣٠].

الإتباع والاستئناف

وليس المقصود بالإتباع هنا التوابع النحوية المعروفة عند النحاة (العطف

١٢٦- انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٢ / ٦١.
١٢٧- انظر: الداني، التيسير، ١٠٨، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٢٤.
١٢٨- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٦٣٣.
١٢٩- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٣٦٧، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩ / ٢٧٨.
١٣٠- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ١ / ٣١٧-٣١٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والبدل والنعت والتوكيد) فقط وإنما نقصد كل ما يتبع ما قبله وينبني عليه في الإعراب كتبعية الجواب للشرط وتبعية جواب الاستفهام لاسم الاستفهام... وغيرها.

ونجد أحياناً أن ابن كثير يقرأ على الإتباع، في حين تكون قراءة حفص على الاستئناف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ (البقرة ٢٨٤) قرأ ابن كثير بجزم الفعلين (يغفر ويعذب)[١٣١] على أنهما معطوفان على الفعل (يحاسب)، وقراءة الرفع على الابتداء.[١٣٢]

وفي قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمْرِهِۦٓۗ﴾ (النحل١٢)، وهنا تكون جملة (والنجوم مسخراتٌ) مستأنفة، وقرأ ابن كثير والنجومَ مسخراتٍ بالنصب عطفاً على الليل.[١٣٣]

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ (المؤمنون٥٢). قرأ ابن كثير وأنَّ[١٣٤] بفتح الهمزة. على معنى لأن، فهي تفسير لما قبلها وهي عند سيبويه:» متعلقة بقوله: (فاتقون)، والتقدير فاتقون لأن أمتكم واحدة»[١٣٥].... وقراءة حفص على الاستئناف والابتداء[١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (مريم ٣٦). قرأ ابن كثير وأنّ[١٣٧] بفتح الهمزة، على أنه معطوف على (وأوصاني بالصلاة والزكاة) أو على (وإذا قضى الله أمراً) فالمصدر المؤول في موضع نصب، وأما القراءة

١٣١- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ١٥٢، العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ١٢١.
١٣٢- انظر: السمرقندي، بحر العلوم، ١ / ٢١٣.
١٣٣- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٥ / ٤٦٥.
١٣٤- انظر: الداني، التيسير، ١٠٧، والدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، ٣١٩.
١٣٥- انظر: انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ١٢ / ١٢٣.
١٣٦- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٨٨، والزمخشري، الكشاف، ٣ / ١٩٣.
١٣٧- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٨٩، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٢ / ١١٤.

www.quranonlinelibrary.com

بالكسر فعلى الاستئناف[١٣٨] وقد تكون قراءة ابن كثير بفتح الهمزة على معنى لأن[١٣٩] وهذا لا يخرجها عن كونها تابعة لما قبلها مفسرة له.

وفي مواضع أخرى كان العكس، إذ جاءت قراءة حفص على الإتباع وقراءة ابن كثير على الاستئناف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ (الدخان٦و٧). قرأ ابن كثير ربُّ بالرفع[١٤٠]. على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير، هو رب، وقراءة الجر على البدلية من (ربك)[١٤١].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (الجاثية٢١) ففي قراءة حفص (سواءً) بالنصب على الحال أو المفعولية (مفعول ثان لنجعلهم) وقرأ ابن كثير سواءٌ بالرفع على الاستئناف على أنها خبر مقدم ومحياهم مبتدأ مؤخر[١٤٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الصافات١٢٦) قرأ ابن كثير اللهُ ربُكم وربُ بالرفع[١٤٣] على أنه جملة مستأنفةٌ. وقراءة النصب على البدلية من (أحسن)[١٤٤]. وفي قوله: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (النمل٥١). قرأ ابن كثير إنّا بكسر الهمزة[١٤٥]. على الاستئناف وقراءة النصب على البدلية من عاقبة[١٤٦].

١٣٨- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٤٤.
١٣٩- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٦ / ١٧٩.
١٤٠- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٣٢٤، النحاس، إعراب القرآن، ٣ / ١٠٨.
١٤١- انظر: الإدريسي، أحمد بن محمد(١٢٢٤هـ)، البحر المديد، دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٢م، ٧ / ٦٢.
١٤٢- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ١٦ / ١٦٥، الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٨ / ٤٧.
١٤٣- انظر: الفراء، معاني القرآن، ٢ / ٣٩٢، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٦٠.
١٤٤- انظر: الإدريسي، البحر المديد، ٦ / ٢٨٦.
١٤٥- انظر: النحاس، إعراب القرآن، ٢ / ٥٢٨، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٣٨.
١٤٦- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٩ / ٢٨٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وفي قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴾ (الفرقان١٠) قرأ ابن كثير ويجعلُ[١٤٧] بالرفع على الاستئناف، ويجوز أن يكون معطوفاً على محل جواب الشرط (جعل)[١٤٨].

وفي قوله: ﴿ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (النور٨ و٩). قرأ ابن كثير والخامسةُ بالرفع على الاستئناف[١٤٩]. وقراءة النصب على العطف أي وتشهد الشهادة الخامسة[١٥٠].

﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران٨٠) قرأ ابن كثير ولا يأمركم برفع يأمر[١٥١] على الاستئناف. أما القراءة بالنصب فعلى أن الفعل معطوف على (يأتيه) المنصوب في الآية التي قبلها[١٥٢] في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ ﴾ (المائدة٤٥). قرأ ابن كثير: والجروحُ قصاصٌ[١٥٣] على الاستئناف وقراءة النصب على العطف.[١٥٤]

الاختلاف في المتبوع

وهنا تكون القراءتان على الإتباع لكنهما تختلفان في المتبوع ومن ذلك قوله

١٤٧- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٦٢، والرازي، مفاتيح الغيب، ٢٤ / ٥٤.
١٤٨- انظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ١٤ / ٤٨٥-٤٨٦.
١٤٩- انظر: الداني، التيسير، ١٠٨، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٣٣١.
١٥٠- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٦ / ٣٩٩، وأبا السعود، محمد العمادي، (ت ٩٨٢هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ٦ / ١٥٩.
١٥١- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢١٣، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٤ / ١٢٣.
١٥٢- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ٤ / ١٢٣.
١٥٣- انظر: الفراء، معاني القرآن، ١ / ٣٠٩، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٢٢٦.
١٥٤- انظر: ابن عادل الدمشقي، التحرير والتنوير، ٦ / ٢١٥.

www.quranonlinelibrary.com

تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ (البقرة ٢٤٥) قرأ حفص بنصب الفعل يضاعف على أنه مبني على الاستفهام أي إنه جاء جواباً لاستفهام وهذه الفاء السببية، أما قراءة ابن كثير ف(يضاعفُه) برفع الفعل[١٥٥]، ولها وجهان: أن يكون معطوفا على (يقرض) أو أن تكون الفاء استئنافية والفعل مستأنف[١٥٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾(الرحمن٣٥). قرأ ابن كثير ونحاسٍ[١٥٧] بالجر عطفاً على نارٍ وقراءة الرفع بالعطف على شواظ[١٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ ﴾ (الحج٢٣). وكذلك في فاطر(٣٣) قرأ ابن كثير ولؤلؤ بالجر[١٥٩] عطفاً على (ذهبٍ) وقراءة النصب عطفاً على محل (من أساور)[١٦٠].

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ (المائدة٦). قرأ ابن كثير وأرجلِكم بالجر عطفاً على رؤوس أو بالجر على المجاورة وقراءة النصب بالعطف على وجوه[١٦١].

وفي قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ ﴾ (الإنسان٢١). قرأ ابن كثير خضرٍ بالجر[١٦٢] نعتاً لسندس أو على المجاورة، وقراءة الرفع على أنه نعت لثياب[١٦٣].

١٥٥- انظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ١٠٢، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١٥٩.
١٥٦- انظر: النيسابوري، الكشف والبيان، ٢ / ٢٠٦.
١٥٧- انظر: النحاس، إعراب القرآن، ٣ / ٣٠٩، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٤٠٦.
١٥٨- انظر: الإدريسي، البحر المديد ٧ / ٤٠٩.
١٥٩- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٥٢، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٧٤.
١٦٠- انظر: ابن زنجلة حجة القراءات، ٤٧٤، والسمرقندي، بحر العلوم، ٣ / ١٠٣.
١٦١- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ٦ / ٩١-٩٤.
١٦٢- انظر: الداني، التيسير، ١٣٨، والرازي، مفاتيح الغيب، ٣٠ / ٢٥٣.
١٦٣- انظر: ابن عاشور، الحرير والتنوير، ٢٩ / ٣٧٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الإضافة وعدمها

تختلف القراءات أحياناً في إضافة اسم لما بعده أو فكه عنه، فقد قرأ ابن كثير بالإضافة في مواضع كثيرة منها ما في قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ (المائدة ٩٥)، قرأ ابن كثير (فجزاءُ مثل)[١٦٤] بإضافة الجزاء إلى المثل، وعلى قراءة التنوين تكون (مثل) نعتاً لـ(جزاء)[١٦٥].

وفي قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (الأنعام٨٣) و(يوسف ٧٦). قرأ ابن كثير درجاتِ من نشاء[١٦٦] بإضافة درجات إلى (من) فتكون (درجات) مفعولاً به ويكون الرفع للدرجات، أما على قراءة النصب والتنوين فتكون (من) مفعولاً به ثانياً ودرجات مفعولاً به أول ويكون الرفع للإنسان.[١٦٧]

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ (هود٤٠). ومثلها في (المؤمنون ٢٧). قرأ ابن كثير من كلِّ زوجين[١٦٨] بإضافة كل إلى زوجين، على أن (اثنين) مفعول به وشبه الجملة (من كل) في محل نصب حال، والمعنى احمل من كل ذي ازدواج. وقراءة التنوين (من كلٍ) يكون (زوجين) هو المفعول به والمعنى احمل من كل حيوان زوجين[١٦٩].

وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (النمل٧). قرأ ابن كثير (بشهابِ قبس)[١٧٠] بالإضافة، على أنها إضافة بيانية؛ لأن الشهاب يكون قبساً وغيره، فالتقدير: شهابٍ من قبس، أما قراءة التنوين فعلى أن (قبس) بدل

١٦٤- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٤٧، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ٢٢٦.
١٦٥- انظر: السمرقندي، بحر العلوم، ١ / ٤٤٠.
١٦٦- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ١ / ٤٣٧، الطبري، جامع البيان، ١١ / ٥٠٥.
١٦٧- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ١٣ / ٥٠.
١٦٨- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣٣٣، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٣٩.
١٦٩- انظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ١٠ / ٤٨٦.
١٧٠- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٦٩، والنحاس، إعراب القرآن، ٢ / ٥٠٨.

من شهاب[١٧١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ (النمل٨٩). قرأ ابن كثير من فزعِ يومئذٍ بإضافة الفزع إلى ذلك اليوم[١٧٢]، فهو أعم، فكأنهم آمنون من كل فزعَ يحدث في ذلك اليوم، أما قراءة التنوين (فزعٍ) فكأنهم آمنون من فزع دون فزع.[١٧٣]

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات٦). قرأ ابن كثير (بزينةِ الكواكب) بإضافة الزينة إلى الكواكب، وقد تكون الإضافة لفظية من إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله وقد تكون بيانية على أن الكواكب شيء مما يزيَّن به، وفي قراءة التنوين تكون الكواكب بدلاً من (زينة)[١٧٤].

ومما عكست فيه القضية حيث قرأ حفص بالإضافة وفكها ابن كثير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ (الصف١٤). قرأ ابن كثير أنصاراً لله «واللامُ يُحتملِ أَنْ تكونَ مزيدةً في المفعولِ للتقوية لكونِ العاملِ فَرْعاً، إذ الأصلُ: أنصاراً اللَّهَ، وأَنْ تكون غيرَ مزيدة، ويكونَ الجارُّ والمجرورُ نعتاً لَـ «أَنْصاراً» والأولُ أظهر. وأمَّا قراءةُ الإضافة ففرعُ الأصل المذكورِ. ويؤيِّدُ قراءةَ الإضافةِ الإجماعُ عليها في قوله: (نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ)[١٧٥].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ (الطلاق٣). قرأ ابن كثير بالغٌ أمره بفك الإضافة وتنوين (بالغ) ونصب (أمر)[١٧٦] بمعنى: مبلغٌ ما يريد، أما قراءة الإضافة

١٧١- انظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ١٥ / ١١١.
١٧٢- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٨٧، الطبري، جامع البيان، ١٩ / ٥١٠.
١٧٣- انظر: البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) معالم التنزيل، تحقيق محمد النمر وعثمان ضمرية وسليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧م.
١٧٤- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٧ / ٣٣٨.
١٧٥- انظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ١٣ / ٣٩٦.
١٧٦- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٧١٢، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٣٢٤.

فعلى معنى: منفذ أمره.[١٧٧]

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (الأنفال ١٨). قرأ ابن كثير (موهنٌ كيدَ)[١٧٨] بفك الإضافة، فتكون (كيد) مفعولاً به لموهن والإضافة هنا لفظية للتخفيف[١٧٩].

الممنوع من الصرف

اختلفت قراءة ابن كثير عن غيره في أنه كان يمنع بعض الأسماء من الصرف في حين تكون قراءة حفص بالصرف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ (ص١٣). قرأ ابن كثير ليكةَ بمنعها بفتح التاء[١٨٠]، وهي قراءة نافع وابن عامر أيضاً، وقد طعن في هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبو عليّ الفارسي والنحاس، وتبعهم الزمخشري، مدعين أنها (الأيكة) وهي مبدوءة بأل التعريف، وأن القراء قد وهموا وظنوا اللام من بنية الكلمة، محتجين بأن مادة (ل ي ك) لم يوجد منها تركيب، ويرد عليهم أبو حيان الأندلسي بقوله:»وهذه نزغة اعتزالية، يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردّة، والعياذ بالله. أما نافع، فقرأ على سبعين من التابعين، وهم عرب فصحاء، ثم قراءة أهل المدينة قاطبة. وأما ابن كثير، فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة، كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء، وسأله بعض العلماء: أقرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم من مجاهد باللغة. قال أبو عمرو: ولم يكن

١٧٧- انظر: الإدريسي، البحرالمديد، ٨/ ١٠٠.
١٧٨- انظر: الفراء، معاني القرآن، ١/ ٤٠٦، وابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٠٩.
١٧٩- انظر: النيسابوري، الكشف والبيان، ٤/ ٣٤٠.
١٨٠- انظر:والداني، التيسير، ١١١، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/ ٣٢.

بين القراءتين كبير يعني خلافاً. وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قح، قد سبق اللحن، أخذ عن عثمان، وعن أبي الدرداء وغيرهما. فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة الحرمان مكة والمدينة والشام، وأما كون هذه المادّة مفقودة في لسان العرب، فإن صح ذلك كانت الكلمة عجمية، ومواد كلام العجم مخالفة في كثير مواد كلام العرب، فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجمة والتأنيث». [١٨١] وقد اقتبسنا نصه كاملاً لأهميته في الرد على من يطعنون في القراءات.

ومما منعه ابن كثير من الصرف (طوى) في (النازعات ١٦) و (طه ١٢). قرأ ابن كثير طوى بغير تنوين [١٨٢] فمنعه من الصرف على تأويل (بقعة) فهو علم لمؤنث، ومن نون فأوله بـ(مكان) [١٨٣].

و(سبأ) في (النمل٢٢) [١٨٤] على أنه اسم للقبيلة أو البقعة، فاجتمع فيه العلمية والتأنيث، ومن نونه جعله اسما للحي. [١٨٥] و(عزير) في (التوبة٣٠) [١٨٦] للعجمة وهي قراءة الجمهور، أما قراءة التنوين فعلى أنه عربي بدليل دخول التصغير [١٨٧].

ومما قرأه ابن كثير مصروفاً وقرأه حفص ممنوعاً من الصرف قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ (الإنسان ١٥). قرأ ابن كثير وصلاً بتنوين الفتح ووقفاً بالألف [١٨٨]، على أنه مصروف، «فلمن نون وصرف وجهان أحدهما : أن الأخفش قال : قد سمعنا من العرب صرف جميع ما لا ينصرف، قال: وهذا

١٨١- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٧/ ٣٦.
١٨٢- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٦٧١، النحاس، إعراب القرآن، ٣/ ٦١٩.
١٨٣- انظر: أبا السعود، إرشاد العقل السليم، ٦/ ٧.
١٨٤- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٧٠، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/ ١٥٥.
١٨٥- انظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ١٥/ ١٣٧.
١٨٦- انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٣١٧، العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٢/ ١٣.
١٨٧- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٠/ ١٦٨.
١٨٨- انظر: الفراء، معاني القرآن، ٣/ ٢١٤، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ١٢٣، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٤٢٩.

لغة الشعراء لأنهم اضطروا إليه في الشعر فصرفوه، فجرت ألسنتهم على ذلك، الثاني : أن هذه الجموع أشبهت الآحاد، لأنهم قالوا صواحبات يوسف، فلما جمعوه جمع الآحاد المنصرفة جعلوها في حكمها فصرفوها»[١٨٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴾ (النجم٥٠ و٥١). وكذلك في (العنكبوت ٣٨) و(الفرقان ٣٨) و(هود٦٨) قرأ ابن كثير ثموداً بالتنوين[١٩٠]، بتأويل الحي وهو على قراءة ترك التنوين بتأويل القبيلة.[١٩١]

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ ﴾ (المؤمنون٤٤) قرأ ابن كثير تتراً بتنوين نصب[١٩٢] على أنه مصروف على أنه مصدر من قولك: وتر يتر وترا، ثم أبدل من الواو تاء كما أُبدلتْ في تراث» أما القراءة بعدم الصرف فعلى أن ألفه ألف التأنيث مثل سكرى[١٩٣].

تمام كان ونقصانها

من وجوه اختلاف قراءة ابن كثير عن غيره اعتبار (كان) تامة أو ناقصة، فقد قرأ ابن كثير في بعض المواضع على أن كان تامة في حين كانت قراءة حفص على أنها ناقصة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ ﴾ (البقرة ٢٨٢) قرأ ابن كثير تجارةٌ حاضرةٌ بالرفع[١٩٤] على أنها فاعل لكان التامة، ويرى الفراء أنه من الممكن أن تكون (كان) في قراءة ابن كثير ناقصة على أن اسمها (تجارة)، والخبر تديرونها، والتقدير : إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم.[١٩٥]

١٨٩- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٠ / ٢١٣.
١٩٠- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٦١٥، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٨٩.
١٩١- انظر: الألوسي، شهاب الدين(ت ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عني بتصحيحه محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ٢٠ / ١٥٨.
١٩٢- انظر: الزمخشري، الكشاف، ٣ / ١٩٠، والرازي، مفاتيح الغيب، ٢٣ / ١٠٠.
١٩٣- انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ، ٢٥٧.
١٩٤- انظر: النحاس، إعراب القرآن، ١ / ٣٠٠، والداني، التيسير، ٦٧.
١٩٥- انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ٧ / ١٠٢.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمۡۚ ﴾ (النساء ٢٩) قرأ ابن كثير تجارةٌ بالرفع[١٩٦] على أنها فاعل لكان التامة، على معنى: (إلا أن تقع تجارة)[١٩٧].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا ﴾ (النساء٤٠) قرأ ابن كثير حسنةٌ بالرفع على أنها فاعل لكان التامة.[١٩٨]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ ﴾ (الأنعام١٣٩)، قرأ ابن كثير ميتةٌ بالرفع على أنها فاعل كان التامة.[١٩٩]

لا النافية

وضع النحاة قواعد للنفي بلا، فإذا كانت (لا) نصاً في نفي الجنس عملت عمل (إنّ) فهي تنصب الاسم وترفع الخبر، أما إذا رفعت الاسم فهي تحتمل نفي الوحدة ونفي الجنس وهي حينئذ عاملة عمل ليس، ترفع الاسم وتنصب الخبر.[٢٠٠]

وقد قرأ ابن كثير في بعض المواضع على أن (لا) لنفي الجنس في حين أن قراءة حفص كانت برفع اسمها على أنها العاملة عمل ليس، فهي تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، وذلك لأن المواضع التي اختلفت فيها القراءة تحتم أن المعنى لنفي الجنس، لعدم احتمالية نفي الوحدة، ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَنتَزِعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا

١٩٦- انظر: الأخفش، معاني القرآن، ١ / ٢٥٣، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥ / ١٥١.
١٩٧- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ٥ / ١٥١.
١٩٨- انظر: الزمخشري، الكشاف، ١ / ٥٤٣.
١٩٩- انظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٤ / ٢٣٥.
٢٠٠- انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ودار مصر للطباعة، وسعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٩٨٠م، ٢ / ٥.

﴿ لَّا لَغۡوٌ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٌ ﴾ (الطور٢٣) قرأ ابن كثير لا لغوَ ولا تأثيمَ[٢٠١] بالبناء على الفتح على أن لا النافية للجنس. وقرأ الجمهور بالرفع فيهما على أن (لا) مشبهة بـ (ليس)، «وهما وجهان في نفي النكرة إذا كانت إرادة الواحد غير محتملة»[٢٠٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ ﴾ (البقرة ٢٥٤) وكذلك (بيع وخلال) في (إبراهيم ٣١) قرأ ابن كثير: بيعَ -خلةَ - شفاعةَ -خلالَ- بالبناء على الفتح على أن لا النافية للجنس، وحملها على (إنّ) وفي قراءة الرفع تكون محمولة على (ليس).[٢٠٣]

وفي قوله تعالى:﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾ (البقرة ١٩٧). قرأ ابن كثير رفثٌ وفسوقٌ على أن (لا) عاملة عمل ليس[٢٠٤].

اختلاف الإعراب بين الرفع والنصب

إن أكثر ما اختلفت فيه قراءة ابن كثير عن حفص في الإعراب المبني على غير ما سبق، كان بين الرفع والنصب ولا سيما في المصادر، فنجد أن ابن كثير يقرأ بالرفع في حين يقرأ حفص بالنصب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ (الأعراف١٦٤). قرأ ابن كثير معذرةٌ بالرفع[٢٠٥] على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وهي قراءة الجمهور، أما من نصب فعلى المفعول له أي وعظنا للمعذرة، وقيل: هو مصدر أي نعتذر معذرة وقالهما الزمخشري.[٢٠٦]

٢٠١- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٦١٢، والطبري، جامع البيان، ٢٢ / ٤٧٥.
٢٠٢- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٧ / ٥٤.
٢٠٣- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ٣ / ٢٦٧.
٢٠٤- انظر: النحاس، إعراب القرآن، ١ / ٢٤٥، والداني، التيسير، ٦٤، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١٣٥.
٢٠٥- انظر: الفراء، معاني القرآن، ١ / ٣٩٨، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢ / ٢٧٢.
٢٠٦- انظر: الزمخشري، الكشاف، ٢ / ١٦١، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١ / ٦٠٠، والأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٤ / ٤١٠.

وقد اختار سيبويه الرفع لأنهم :»لم يريدُوا أن يَعتذروا اعتذاراً مستأنَفاً من أمرٍ ليمُوا عليه ولكنَّهم قيل لهم لمَ تَعظُونَ قَوْماً ؟ قالوا: مَوْعِظتُنا مَعْذِرَةٌ إلَى رَبِّكُم، ولو قال رجلٌ لرجلٍ معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذاراً لَنَصَبَ»[٢٠٧].

وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (يونس٢٣) قرأ ابن كثير متاعُ بالرفع[٢٠٨] خبراً لبغي، أو لمبتدأ مضمر محذوف، أي ذلك متاع الحياة الدنيا... ومن نصب «احتمل النصب فيه وجهين أحدهما أن تجعل على من صلة المصدر، فيكون الناصب للمتاع هو المصدر الذي هو البغي ويكون خبر المبتدأ محذوفاً وحسن حذفه لطول الكلام، ولأن بغيكم يدل على تبغون فيحسن الحذف لذلك، وهذا الخبر المقدر لو أظهرته لكان يكون مذموماً أو منهياً عنه والآخر أن تجعل (على) من قوله (على أنفسكم) خبر المبتدأ فإذا حملته على هذا، احتمل نصب متاع وجهين أحدهما تتمتعون متاعاً، فيدل انتصاب المصدر عليه والآخر أن تضمر تبغون لأن ما يجري مجرى ذكره قد تقدم، كأنه لو أظهر لكان تبغون متاع الحياة الدنيا»[٢٠٩].

وفي قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (يس١- ٥) قرأ ابن كثير تنزيلُ[٢١٠] بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وقراءة النصب على أنه مصدر، أي: نزل

٢٠٧- سيبويه، عمرو بن عثمان (١٨٠هـ) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل-بيروت، ١٩٩١م، ١ / ٣٢٠.

٢٠٨- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ١٨١، والزمخشري، الكشاف، ٢ / ٢٣٢.

٢٠٩- انظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم(ت ٣١١هـ)، إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ١ / ١٨٥، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٢ / ٦٧٠.

٢١٠- انظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ٢١٤، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٣٦٣.

تنزيل.[٢١١]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ (البقرة٢٤٠). قرأ ابن كثير وصيةٌ[٢١٢] بالرفع على أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره (عليكم) وقراءة النصب على أنه مصدر منصوب على الأمر[٢١٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ (مريم ٣٤) قرأ ابن كثير قولُ بالرفع[٢١٤] على أنه صفة لعيسى أو خبر لمبتدأ محذوف، أما قراءة النصب فعلى أنه حال أو مصدر والتقدير أقول قولَ[٢١٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ (العنكبوت٢٥) قرأ ابن كثير مودةُ[٢١٦] بالرفع على أن (ما) اسم موصول، وهي اسم إنّ، ومودة خبرها، أو أن مودة خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هي مودة، ومن نصب جعلها مفعولاً لأجله[٢١٧].

وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (الروم١٠) قرأ ابن كثير عاقبةُ برفع (عاقبة)[٢١٨] على أنها اسم كان، وقرأه النصب على أنها خبر كَانَ مقدم على اسمها وهو استعمال كثير[٢١٩].

٢١١- انظر: النحاس، إعراب القرآن ٥ / ٤٧٤، والقيسي، مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ) مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٩٨٥م، ٢ / ٥٩٩.
٢١٢- انظر: الداني، التيسير، ٦٤، والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ١ / ١٠١.
٢١٣- انظر: الأخفش، معاني القرآن، ١ / ١٩٣، وابن زنجلة، حجة القراءات، ١٣٨.
٢١٤- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٠٩، والطبري، جامع البيان، ١٨ / ١٩٤.
٢١٥- انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ١١ / ١٠٥-١٠٦.
٢١٦- انظر: الفراء، معاني القرآن، ٢ / ٣١٥، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ١٧٨.
٢١٧- انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن، ٢ / ٥٥٢-٥٥٣.
٢١٨- انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٠٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٥٥٦.
٢١٩- انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢١ / ٦٠.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ (الحج٢٥) قرأ ابن كثير سواءٌ بالرفع [٢٢٠]، على أنه خبر ابتداء مقدم تقديره العاكف والبادي فيه سواء، ومن قرأ بالنصب جعله مصدرا عمل فيه معنى جعلنا كأنه قال سويناه للناس سواء ويرفع العاكف به أي مستويا فيه العاكف[٢٢١].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (النور ٦) قرأ ابن كثير أربعَ بالنصب[٢٢٢] على المصدر. والعاملُ فيه «شهادة» فالناصبُ للمصدرِ مصدرٌ مثلُه، وقراءة الرفع على أنها خبرُ المبتدأ (فشهادة).[٢٢٣]

٢٢٠- انظر: الطبري، جامع البيان، ١٨ / ١٩٥، والزمخشري، الكشاف، ٣/ ١٠.
٢٢١- انظر: القيسي، مشكل إعراب القرآن، ٢ / ٤٩٠.
٢٢٢- انظر: ابن خالويه، حجة القراءات، ٢٦٠، والقيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ٢ / ١٣٤.
٢٢٣- انظر: ابن زنجلة، الحجة في القراءات، ٢٦٠، والسمين الحلبي، الدر المصون، ١١ / ٨٢.

www.quranonlinelibrary.com

مصادر البحث ومراجعه

١- الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ)، معاني القرآن، تحقيق تحقيق هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٠م.

٢- الإدريسي، أحمد بن محمد (١٢٢٤ هـ)، البحر المديد، دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٢م.

٣- استيتية، سيمير، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، مجلة جامعة أم القرى، السنة السابعة، العدد التاسع، ١٩٩٤م.

٤- الألوسي، شهاب الدين (ت ١٢٧٠ هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عني بتصحيحه محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٥- الأندلسي، أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٦- الباقولي، علي بن الحسين (ت ٣٤٥ هـ) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، ١٩٩٩م.

٧- البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ) معالم التنزيل، تحقيق محمد النمر وعثمان ضمرية وسليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧م.

٨- البقاعي، برهان الدين (ت ٨٨٥ هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٩٤م.

٩- ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣ هـ) النشر في القراءات العشر، عني بتصحيحه محمد الضباع، دار الكتب العلمية-بيروت.

١٠-ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣ هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٨٣م.

١١-ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال مكرم، دار الشروق-بيروت، ١٩٧٧.

١٢-الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق أوتو برتزل، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٩٨٤م.

١٣-الدمياطي، أحمد بن محمد (ت ١١١٧ه)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، صححه محمد الضباع، ١٩٥٣ هـ - مصر.

١٤-الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٨٤ هـ)، معرفة القراء الكبار، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ.

١٥-الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٤ هـ)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٠م.

١٦-الزمخشري، أبو القاسم محمود (ت ٥٣٨ هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

١٧-ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٠٣ هـ)، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٩٨٢م.

١٨-أبو السعود، محمد العمادي، (ت ٩٨٢ هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا

القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

١٩-السمرقندي، أبو الليث (ت٣٧٣ هـ)، بحر العلوم، تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر-بيروت.

٢٠-السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢١-سيبويه، عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل-بيروت، ١٩٩١م.

٢٢-الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) جامع البيان، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

٢٣-الطوسي، أبو جعفر محمد (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد العاملي، دار إحياء التراث.

٢٤-ابن عادل الدمشقي، أبو حفص سراج الدين(ت ٧٧٥ هـ) اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٩٨م.

٢٥-ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩ هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ودار مصر للطباعة، وسعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٩٨٠م.

٢٦-العكبري، أبو البقاء (ت ٦١٦ هـ) إملاء ما من به الرحمن، من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٧٩م.

٢٧-الفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتى، محمدعلى نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبى، الدار المصرية للنشر والتأليف.

٢٨-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ) الجامع لاحكام القرآن، طبعه دار احياء التراث العربي - بيروت، ١٩٨٥م.

٢٩-القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية-دمشق، ١٩٧٤م.

٣٠-القيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧ هـ) مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٩٨٥م.

٣١-ابن مجاهد، أبو بكر أحمد، (ت ٣٢٤ هـ) السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف-مصر.

٣٢-النحاس، أبو جعفر (ت ٣٣٨ هـ) إعراب القرآن الكريم، تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب-بيروت، ١٩٨٨م.

٣٣-النيسابوري، أبو إسحاق (ت ٤٢٧) الكشف والبيان في تفسير القرآن، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ٢٠٢م.

٣٤-ابن هشام، جمال الدين (ت ٧٦١ هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار دار الجيل-بيروت.

www.quranonlinelibrary.com

Abstract

Syntactical Aspects in Ibn Kathir's Literature

Dr. Jaza'a Mohammed Almassarwah
Dr. Nedal M. AL- Farrayeh

This study aims to observe the frequent syntactical aspects of Abdullah bin Kathir's literature, God mercy be upon him. Ibn Kathir is considered one of the devout followers of Prophet Mohammed, God peace and salutation be upon him, and one of the most popular reciters.

This study begins with a definition about Ibn Kathir, and then tracks the reiterated syntactical aspects in his literature such as Subject-Verb Agreement in Gender, Reference Differences(ikhtilaf al-isnad), Idafah and Lack of Idafah, The Perfection or Absence of Kan, (la) Negation, Grammatical Cases differences.

The researcher compares Kathir's literature with Hafse's to make clarifications and illustrations.